

الدرس 53 / شرح متن العقيدة الواسطية / للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله واله وصحابه ومن والاه. اللهم اغفر لنا ولشبيخنا وللمستمعين. اللهم علمنا انفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما عملا يعرف قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وقد دخل فيما ذكرناه من الايمان بالله الايمان بما اخبر الله به في كتابه وتواتر عن رسوله واجمع عليه سلفه - 00:00:00

الامة من انه سبحانه فوق سماواته على عرشه على خلقه وهو سبحانه معهم اينما كانوا. يعلم ما هم عاملون كما جمع بين ذلك في هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلتج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها - 00:00:20

وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير. وليس معنى قولي وهو معكم انه مختلط بالخلق فان هذا لا توجبه اللغة. بل القمر رواية من ايات الله من اصغر مخلوقاته وهو موضوع في السماء. وهو مع المسافر وغير المسافر اينما كان. وهو سبحانه فوق عرشه رقيب على خلقه مهيا - 00:00:41

عليهم مطلع عليهم الى غير ذلك من معاني ربوبيته. وكل هذا الكلام الذي ذكره الله من انه فوق العرش وانه معنا حق على حقيقته لا يحتاج الى تحرير ولكن يصان عن الظنون الكاذبة مثل ان يظن ان ظاهر قوله في السماء ان السماء تظله او تظله وهذا باطل باجماع اهل العلم والايام - 00:01:01

وزع كرسيه السماوات والارض وهو الذي يمسك السماوات والارض ان تزولا ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه. ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره. نعم. الحمد لله. والصلوة والسلام على - 00:01:21

رسول الله وعلى الله وصحابه اجمعين. اما بعد قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى فصل وقد دخل فيما ذكرناه من الايمان بالله الايمان بما اخبر الله به في كتابه وتواتر عن رسوله صلى الله عليه وسلم واجمع عليه سلف الامة - 00:01:41

من انه سبحانه فوق سماوات علي على خلقه فهو سبحانه معهم اينما كانوا يعلم ما هم عاملون اراد الله تعالى بهذا الفصل الذي فصله عما قبله لبيان مسألة عظيمة مسألة علو ربنا سبحانه وتعالى - 00:02:03

ولما عز وجل دل عليه الكتاب والسنۃ والاجماع والعقل والفطرة ولذا قال هنا وقد دخل فيما ذكرناه من الايمان بالله اي يدخل بالايام بالله عز وجل ان تؤمن بان الله عز وجل في السماء - 00:02:26

ولذا جاء في صحيح مسلم عن ابي هريرة وعن معاذ بن حكم الاسلامي رضي الله تعالى عنه انه حيث مسلم في قصة الجارية التي صكها معاوية بن الحكم رضي الله تعالى عنه على وجهها - 00:02:48

وكانه ندم فقال انت بها لي. يقول لو سمعتني بها لي فلما اتى بها الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لها من انا؟ قالت انت رسول الله - 00:03:05

قال اين الله؟ قالت في السماء قال اعتقدتها فانها مؤمنة اذا اقررت واعتقدت ان الله في السماء من الايمان بالله عز وجل ومسألة علو الله عز وجل مسألة انعقد عليها الاجماع - 00:03:18

وتضافرت عليها الادلة ولا الادل كما قال هنا وقد دخل فيما ذكرناه من الايمان بالله الايمان ما اخبر الله به في كتابه يخافون ربهم من فوقهم المنتقم من في السماء - 00:03:38

اليه يصعد الكلم الطيب تعرج الملائكة والروح اليه وغيره من الایات الكثيرة المخبرة ان الله في السماء وتواتر عن رسوله وليس مراده

في قوله وتوات عن رسوله ان من شروط قبول الاحاديث في باب الاعتقاد التواتر - 00:03:54

وانما اراد التواتر هنا على وجه الخصوص في هذه المسألة وهي مسألة علو الله عز وجل ان الادلة في هذا الباب او في هذه المسألة تواترت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:04:16

التواتر اللفظي والتواتر المعنوي فقد جاءت النصوص الكثيرة عن نبينا صلى الله عليه وسلم ان الله في السماء وان الله مستو على عرشه سبحانه وتعالى استواء يليق بحاله واجمع عليه سلف الامة - 00:04:30

اي جميع العلماء بل جميع المسلمين من العلماء وغيرهم من عوام المسلمين مجتمعون على ان الله في العلو. وان الله له العلو المطلق سبحانه وتعالى ولا يخالف في هذا الا من كذب خبر الله وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:04:49

تمثلت علو الله مسألة نقلية فطرية عقلية اجتمعت فيها جميع انواع الدليل من النقل والعقل والفطرة وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها انهم مفطرون على ان ربهم في السماء - 00:05:12

بل حتى الكفارة الذين كفروا بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم وكفروا برسول الله عز وجل يعتقدون ان ربهم وحالهم في السماء ولذا قال فرعون لعنه الله عندما كذب موسى عليه السلام - 00:05:32

قال لهم اصنع لي صرحا لعلي اطلع الى الله موسى فلم يطلب السفل فلم يطلب الميمنة والميسرة وانما طلب العلو لعلمه ان الله موسى في السماء وان رب الذي وان رب الذي يدعوه ويرجوه في السماء - 00:05:49

بل ذكر بعضهم من ذهب في القرون اه الاولى في القرن الثالث والرابع ذهب الى بعض بلادي اه الاتراك وبخارى من ما يسمى الان بروسيا فوجد هناك من هم مشركون بالله عز وجل لا يؤمنون بالله - 00:06:07

ولكنهم اذا حزبهم امر وهمهم امر ونزل في المصيبة يجتمعون ويرفعون رؤوسهم الى السماء ويهتمون فاصبح هذا امر فطري امر فطري انهم يطلبون الذي في السماء ان يرفع عنهم هذه المصيبة. اذا هذه المسألة - 00:06:28
مسألة اجمع عليها المسلمون يزداد على ما ذكر رحمة الله تعالى ايضا ان العقل يدل على علو الله عز وجل فالعقل تثبت الكمال من كان في الاعلى وتثبت من اه كان في السفل انه اضعف - 00:06:48

ولذا تجد حتى الامراء والزعماء والرؤساء والملوك وعليه البشر لا يسكن الاودية وانما يسكن الاماكن العالية الرفيعة لان في العلو تظهر القوة ولا شك ان العلو صفة كمال وان السفل صفة - 00:07:07

صفة نقص فالله منزه عن النقص سبحانه وتعالى وايضا كما ذكرنا ان الفطرة تدل على ذلك ايضا وقد مر بنا ما ذكرناه عن الجويني عندما اخذ يقرر مسألة ان علو الله عز وجل متعلق بقوته وقدره وليس متعلق بذاته وان اثبات العلو يقتضي التجسيم - 00:07:29

فقاله الهمدان رحمة الله تعالى يا استاذ دعا لما قلت واحبني عن شيء يجده الانسان في نفسه اذا حزبه امر انه يرفع بصره الى السماء ويرجو الذي في السماء ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسين الفزارى - 00:07:56

قال كم تعبد؟ قال اعبد سبعة ستة في الارض وواحد في السماء قال فايهم الذي لرغيتك ورهبتك؟ قال الذي في السبب لهذا المشرك الذي اسلم كان يعتقد ايضا ان الذي في السماء هو الذي - 00:08:15

بيده النفع والضر وهذا الذي عليه اكثر جميع المشركين حتى كفار قريش وحتى عباد الاوثان وغيرهم يعتقدون ان حالهم في السماء ومست في العلوم مسألة اجمع عليها كل من اجمع عليها البشرية ان الله في السماء او ربهم في السماء او ان في من في السماء هو الذي - 00:08:30

يدبر الامر خلافا للجهمية لعنهم الله فان الجهمية نفت علو الله عز وجل فقالوا ان الله في كل مكان وان الله عز وجل لا يخلو منه مكان وهم في الحقيقة لا يثبتون ذات الله عز وجل - 00:08:52

بل يتبنون وجودا لذات ليست في الحق ليس في الواقع وانما هي في اذهانهم فهم يرون انه ليس داخل العالم وليس خارج العالم وليس تقوم به صفة تعالى الله عن قوله علوا كبيرا - 00:09:08

قال رحمة الله من انه سبحانه فوق السماوات على عرشه. ايضا ليس فقط ثبت العلوم بل ثبت مع علوه استواه على عرشه وانه سبحانه وتعالى مستولى على عرشه قد مر بنا في اول هذه العقيدة ما ذكره شيخ الاسلام من ايات الاستواء وهي سبع ايات في كتاب الله عز وجل ذكر فيها - 00:09:24

علو الله عز وجل واثبت فيها ان الله عز وجل مستو على عرشه مثل قوله الرحمن على العرش استوى فالله سبحانه وتعالى على عرشه استواء يليق بجلاله وقد وضمنا معنى الاستواء وانه العلو والارتفاع - 00:09:45

وبينا هذه المسألة ومن خالف فيها فيما مضى قال وهو سبحانه معهم اينما كانوا يعلم ما هم عاملون وهذا الذي اراده شيخ الاسلام بهذا الفصل ان يثبت علو الله عز وجل مع معيته لخلقها. مع معيته لخلقها - 00:10:01

وان علوه واستواه على عرشه لا ينافي علوه لا ينافي معيته لجميع مخلوقاته. وهو معنا اينما كنا وهو معنا اينما كنا. كما قال تعالى ما يكون من نجوى ثلاث لهوة. رابعهم ولا خمس الا هو سادسهم. وهذا - 00:10:22

معنا معية الله فهو معنا فهو معنا اينما كنا يعلم ما نحن عاملون. ولذا قال شيخ الاسلام وهو سبحانه معهم اينما كانوا يعلم ما هم عاملون. يعلم ما هم عاملون - 00:10:42

فاثبت معية الله لهم واحتاطه بهم بعلمه سبحانه وتعالى. كما جمع بين ذلك في قوله تعالى هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش اثبت خلقه - 00:10:59

واثبت استواه على عرشه يعلم ما يلتج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله ما تعملون بصير فليس في هذه الاية ماء يتناقض - 00:11:16

فالله فوق عرش مستو عليه وهو معنا ايضا اينما كنا فمعيته هنا معية عامة لجميع خلق سبحانه وتعالى. يقول الشيخ وليس معنى قولي وهو معكم انه مختلط بالخلق - 00:11:33

او ممازج لهم ليس معنى وهو معكم انه مختلط بالخلق وهذا هو الذي حمل الجemicية على ان يقولوا هو في كل مكان. يحتاج بقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم والله ما تعملون بصير - 00:11:52

وهم اخذوا بشطر الاية وافضل اولها فربنا في هذه الاية اثبت انه خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم اثبت واحذر عن استواه ثم استوى على العرش فاثبت استواه على عرشه والعرش وسرير الملك - 00:12:11

والذي هو اعلى المخلوقات وسقف الجنة واستواه عليه بمعنى علوه بمعنى انه مرتكع عليه سبحانه وتعالى وليس فوقه او شيء سبحانه وتعالى بل هو فوق المخلوقات جميعا. ثم اخبر مع استواه وعلوه انه يعلم ما يرجو في الارض - 00:12:30

وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو مع قال وهو معكم اينما كنتم والله ما تعملون بصير المعية هنا لها عدة معانى تأتي معنى المصاحبة وتأتي معنى المقارنة - 00:12:48

وقد تأتي معنا المخالطة لكن حمل المعية دائما على المخالطة هذا لا توجبه لغة وهذا ما قد ذكره شيخ الاسلام قال فان هذا لا توجبه لغة لماذا؟ لانه لا - 00:13:06

لا يجب ان تحمل المعية على المخالطة دائما. بل تأتي المعية بمعنى المصاحبة والمقارنة. كما قال تعالى مع الصادقين ليس معناه مخالط وانما كانوا معهم اي على صفتهم ومصاحبة الصادقين. مثل ايضا تقول - 00:13:24

قول زوجتي معي فيه عندما تسأل ازوجتك معك؟ قل نعم معي. ولا يلزم من ذاك انها اخالطة لك وانما معك وهي مفارقة باينة لك هي البيت انت ببيت لكنها تبقى الى الان وهي على على ذمتك وان وهي زوجة لك فهذا معنى المعية انها مصاحبة لي الى الان وهي - 00:13:44

الى الان ولم افارقها ومثل قوله ومثل آآ قول النبي صلي الله عليه وسلم مثل آآ مثل ما يذكره شيخ الاسلام في هذا الفصل عندما قال ومن ذلك مثل القمر مثل قول وايات الله عز وجل تقول سرت والقمر والقمر في السماء وانت في الارض وتقول سرت مع - 00:14:04 بمعنى انه صرت معه وهو مصاحب لك. ولا يلزم من مصاحبته ان يكون مخالطا ممازجا لك. كما سيأتي. يقول فان هذا لا توجبه لغة.

اي حمل المعية على الاختلاط لا يوجبه لغة - 00:14:24

اي ليس ليس حتميا ان يكون مع المعية المخالطة بل المعية لها عدة لعدة معانٍ منها المصاحبة ومنها المقارنة ولذا يقول وهو خلاف ما اجمع عليه سلف الامة. يعني لماذا لم نحمل المعية هنا على المخالطة؟ لعدة اولا ان هذا لا - 00:14:43 لغة الى لا يجب ان يحمل هذا المعنى في اللغة لوحده بل فهو ايضاً مما يقوى هذا المعنى قوله وما اجمع وهو خلاف ما اجمع عليه السلف اجمع عليه شيء - 00:15:06

اجمعوا على علو الله عز وجل وان الله سبحانه وتعالى فوق خلقه مستوى على عرشه. ثالثاً وهو خلاف ما فطر عليه الخلق وهو خلاف ما فطر الخلق. اذا لا يمكن ان نحمل هذا هذه المعية على معنى المماز والمخالطة لعدة امور. اولا النعم لا تقتضي المخاطر الممازجة في لغة العرب يعني على - 00:15:21

انها توجب ذلك لا توجب لا يوجد معنى مع المخاطر الممازج بل من معانيها المصاحبة المقارنة المصاحبة والمقارنة هذه المعاني هذه المعاني المعية من معاني المعية ولا تحمل ولا تحمل - 00:15:45

قولهما على المخالطة والممازجة. ولذا لما اشكت هذه الآية على اهل البدع والضلال وأخذوا منها هذه الآية النعم بمعنى انه معنا كم اي معنا اينما كنا و قالوا في قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم ان الله في كل مكان - 00:16:04

وان الله سبحانه وتعالى مخالط لخلقه ولا شك دمن يقول هذا القول انه كافر بالله عز وجل لتكتيبيه لآيات الله سبحانه وتعالى فآيات العلو واحاديث العلو ايات كثيرة واحاديث متواترة تدل على علو الله عز وجل. وايضاً مخالف - 00:16:24

بما اجمع عليه المسلمون من ان الله عز وجل في العلو سبحانه وتعالى. وليس علوه علو قهر وقدر فقط. بل له معنى العلو المطلق فهو على في ذاته وعلى في قهره وعلى في قوته وله جميع معنى العلو في اسمائه وصفاته سبحانه وتعالى. وايضاً هو خلاف ما - 00:16:48

فطر الله عليه الخلق لان الخلق قد فطروا ان خالقهم وربهم والههم في السماء بل هذا الذي اقر عليه المشركون والمسلمون جميعاً ان الله في السماء. يقول الشيخ بل القمر - 00:17:12

وهو آية من آيات الله من آيات الله المشاهدة والآية العلامة التي تدل على وجود الله عز وجل. فهناك آيات مشاهدة وهناك آيات مسموعة ومن آيات المشاهدة القمر الذي نراه جميعاً وهو يتنقل من حال إلى حال. يقول بل القمر آية من آيات الله من اصغر مخلوقات - 00:17:28

او قاته لان هناك مخلوقات اعظم من الشمس واعظم من القمر واعظم مخلوقات الله عز وجل هو العرش. قال وهو موضوع في السماء وهذا من باب قياس الالواى قياس الالواى وشيخ الاسلام يرى في باب العقيدة ان يؤخذ به يؤخذ بهذا القياس في باب الاسماء والصفات - 00:17:54

قال وهو موضوع في السماء وهو مع المسافر ومع غير المسافر اينما كان اينما كان وهو سبحانه فوق عرشه ربيب على خلقه. ذكر مثال القمر ذكر مثال القمر انه في في لغة العرب يقال - 00:18:15

صرت والقبر صرت والقمر ولا يفهم من هذا الكلمة او من هذا الخطاب او من هذا الكلام الذي نسمعه ان السائر سار والقمر بجانبه مخالطا له مازجا ولا يفهمه عاقل بل لا توجيه لغة ولا يفهمه عاقل - 00:18:35

ان القمر عندما سرت انت واياه ان القمر بحذائك او بجانبك وان معنى المعية هنا معنى المعية هنا اني صرت والقمر مقارنا لي مصاحباً لي. وهذا حق القمر يسير معنا ويصاحبنا وهو في السماء ونحن في الارض ونحن في الارض - 00:18:55

بل تسير انت وشخص في مكان على مثلاً شخص في اعلى العمارة او في جبل ويسيير بجانبك تقول صرت مع فلان. وهو ليس ليس بجوارك وانما هو مقارن او مصاحب لك في هذا المسير فتقول - 00:19:15

صرت انا وفلان وهو في مكان رفيع عالي وانت في مكان منخفض وتقول صرت انا وفلان. اذا قولنا صرت القمر والقمر ليس بخار واجد فللهم المثل الاعلى ولذلك من باب اولى لله عز وجل ان نقول ان الله معنا حقيقة معنا حقيقة وهو - 00:19:30

وعرشه فمعيته هنا بمعنى المصاحبة والمقارنة ومعيته تختلف باختلاف من كانت معيته معه. لأن معية الله لها معية عامة ومعية خاصة معية احاطة معية احاطة ومعية علم وسمع وبصر ومعية تأييد ونصر وكلاء ورعاية. فالمعية العامة هي لجميع الخلق معية -

00:19:50

والله لجميع خلقه فهو معنا ومع الخلق جميعاً سبحانه وتعالى. كما قال ما لكم النجوى ثلاث لهو رابعهم. ولا خمسة إلا هو سابعهم فهذا يدل على معيته سبحانه وتعالى لجميع الخلق جميع الخلق -

وهذه المعية عامة بمعنى الاحاطة والسمع والبصر وهذا ما ذكره شيخ الاسلام في اول هذا الفصل عندما قال وهو معهم يعلم ما هم عاملون هنا يعني ما هم عاملون بمعنى معيته بعلمه سبحانه وتعالى. وهناك معية خاصة يخص الله عز وجل بها المؤمنين ان الله مع الذين -

00:20:31

اتقوا فمعية الله للمتقين ومعية الله للصابرين ومعية الله للصادقين ومعية الله للمؤمنين ومعية الله للمحسنين هي معية نصرة وتأييد وحفظ ورعاية وكلاء منه سبحانه وتعالى لا ولئك الذين هو معهم على وجه الخصوص -

00:20:51

ومع ذلك هذه المعية تدل على انه معنى حقيقة معنى حقيقة. وليس في قولنا انه معنا بعلمه معنى بعلمه انه او تأويل كما يقول ذلك المبتدع لأن المبتدع يقولون انت قرأت المعيير ببعض افرادها فان من معاني ومن مقتضى المعية الاحاطة بالسمع والبصر والعلم الاحاطة

00:21:08

ان من مقتضى المعية من مقتضى المعيير العلم من مقتضى المعية العلم. فإذا فسرت الشيء ببعض افراده لا يسمى هذا تحريف ولا يسمى هذا تأويلاً ولا بل انت قصرت المعيير ببعض افرادها فان من معاني ومن مقتضى المعية الاحاطة بالسمع والبصر والعلم الاحاطة بالسمع والبصر والعلم فهذا من مقتضى -

00:21:28

بالمقتضى المعية ومع ذلك نقول هو معنى حقيقة ولكن لا يلزم من المعية التي هي بالحقيقة ان يكون ممازجاً مخالطاً لخلقها واقوى مثال في ذلك اقوى مثال في ذلك هو هذا القمر الذي هو معنا حقيقة وهو في السماء. فربنا سبحانه وتعالى هو في السماء فوق عرشه وهو معنا -

00:21:48

حقيقة وقد مر بنا عند انس اذا قام العبد يصلي فان الله ينصب وجهه قبل وجه المصلي ما لم يلتفت فالله سبحانه وتعالى ينصب وجهه الى وجه المصلي وهو ايضاً فوق -

00:22:08

في مستوى الاستواء اللي يليق بجلاله ولذا يقول وهو سبحانه مع نعيته على وجه الحقيقة فوق عرشه. رقيب على خلقه هو على عرشه رقيب على خلقه مهيم عليهم مطلع عليهم الى غير ذلك من معاني ربيوبته. اي هذه المعية تتعلق بالي شيء -

00:22:18

تعلق بربوبية الله سبحانه وتعالى تتعلق بعلمه وهي المعاني الربوبية تتعلق باحاطته وهي ايضاً مع الربوبية ومراقبة اطلاعه آياً سبحانه وتعالى كل هذه المعاني الربوبية سبحانه وتعالى. ثم قال وكل هذا الكلام -

00:22:42

الذي ذكره الله من انه فوق العرش وانه معنا حق على حقيقته. اي معنى على وهذه الكلمة التي اشكت عند كثير من اهل العلم ان احتاج بعضهم يرى ان الله معنا بذاته. شيخ الاسلام يرى ان المعية على حقيقتها. وانها لا -

00:23:00

بل ولا تحرف ولا تبدل بل نثبتها كما اثبتتها الله عز وجل. ولكن لا يقول لا يحتاج الى تحرير. معنى يقول وانه معنا على وانه معنا حق على حقيقته واراد بهذا نفي المجاز الذي يطلب به او يصير اليه -

00:23:20

اهل الضلال والبعد وان الحقيقة هي انه على على ما يفهم من معنى اللفظ ما يفهم معنى اللفظ والمتبادل الذهن انه معنى حقيقة كما اخبر ربنا سبحانه وتعالى وان وانه معنا بذاته على وجه الحقيقة انه بذاته وجه الحقيقة ولكن السلف -

00:23:40

عن معيته بالعلم والاحاطة والسمع والبصر المراقبة من باب ان لا يقع تعلق لاهل لاهل التعطيل والضلال الجهمية ان معنى كلام السلف معنى بذاته المماز والمخالطة. فنفوا ما يحتمل ما يحتمل التشبيه او ما يحتمل ما يحتمل -

00:24:00

المبطلة واثبتو شيئاً من معاني المعية ومن مقتضى المعية هو العلم والاحاطة. لأن قولنا ان الله معنا بعلمه هو حقيقة وهو لا وهو وهو لا ينافي معنى المعية لأن من معاني المعية معيته بعلمه معيته بسمعه معيته ببصره وعندما نفسر -

00:24:22

في بعض افراده يكون تفسيره على وجه التحقيق وليس على وجه التحرير والتأويل ولذا يقول شيخ الاسلام وانه معنا حق اي معنا

حق بذاته على حقيقته على معنى المعنى المتبادر الى الذهن. لا - 00:24:42

الى تحرير فلا نحرف ونقول انه ليس معنا بحقيقة وان معيته هنا يراد بها آآ انه ان ان المراد بمعنى العلم يقول لا يحتاج الى تحريف ولكن يصان عن الظنون الكاذبة - 00:24:58

وان كان قوله لا يحتاج الى تحرير اي تأويل هذا النص وابطال معنى معيته بذاته خوفا من ان يتطرق الجاهل بهذا النص على ان الله في كل مكان او ان الله عز وجل مازن لخلقه. قال ولكن يصان المعنى هذا الذي هو على حقيقته - 00:25:14 او ما يفهم من انه على حقيقته يصان عن الظنون الكاذبة. الظنون الكاذبة لانها لا تقوم على دليل وانما تقوم على الهوى والظن تقوم على الهوى والظل وسماتها ظنون كاذبة لانها لا تقوم على دليل الحق. فظنهم ان الله عز وجل مخالف مازج هذا ظن باطل - 00:25:34 هذا ضال من باطل بل هو من اعظم الكفر بالله عز وجل. مثل من؟ مثل ان يظن ان ظاهر قوله في السماء ان السماء تظله او وتقله وهذا باطل بالاجماع. يعني من يظن - 00:25:57

ان معنى قوله وهو معكم اينما كنتم ان معيته مازجة ومخالطة لخلقه فهذا المعنى باطل وقائله بالاجماع كانوا بالاجماع لماذا؟ لانه جعل الله عز وجل السفل وجعل الله حال في مخلوقاته تعالى الله عن قوله علوا كبيرا. كما قول من - 00:26:12 ان معنى في السماء ان السماء تظله او او تقله ان هذا ايضا باطل الاجماع وهو ايضا كافر لانه جعل الله محاط بشيء من مخلوقاته. وقد من بنا قوله تعالى المتن من في السماء ان في تأتي هنا اما ان تكون اما ان تكون بمعنى على لان الحروف - 00:26:32 تضمنوا الحب تتضمن آآ معانيها بعض المعاني الاخرى فتقول في السبب معنى على السماء كما قال تعالى من انصار الى الله اي مع اي مع الله الحروف تأخذ معاني غيرها. في قوله في السماء بمعنى - 00:26:52

معنى على السماء او قلنا انها تحمل على في السماء على ان المراد بالسماء هو العلو المطلق العلو المطلق وليس المرض السماء هنا التي لها هي سقف محفوظ ولها ابواب تدخل مع الملائكة وهي السماوات السبع. وانما المراد في السماء اي في العلو لان البعض تقول سماؤك ما علاه - 00:27:07

فكل ما كان عاليا علينا يسمى لنا يسمى سماء. فالله في السماء بمعنى في العلو المطلق. يقول ان السماء تظله او تظله هذا باطل بالاجماع العلم والايمان فان الله قد وسع كرسيه السماوات والارض وهذا ايضا قوله المتن في السماء لا يدل عليه - 00:27:27 لا تدعوا على لا تدل على ان معنى في السماء انه محاط بمخلوقاته فهذا لم يفهمه العرب من كلام الله عز وجل ولم يفهمه الصحابة رضي الله تعالى عنهم ولا التابعون وانما فهمه وانما فهم هذا من كان عنده عجمة في لسانه وهو من وهو من - 00:27:47 لم يكن العربي اصيلة وانما وانما تعلم العربية بعد ان كان اعجميا هؤلاء هم اعهم اجهل الناس بالعربية. فاذا كان الانسان الغير عربي لا يمكن ان يقول ان احتج عربي بما يفهمه من نكتته ومن عجنته. ولذا قال الشيخ ان من فهم ان السماء تظله او تقله فهذا باطل بالاجماع - 00:28:07

قوله في السماء لا يدل في لغة العرب ولا في العقل ولا في الفطرة ان السماء تحيط بالله عز وجل او ان الله في شيء من مخلوقاته قال فان الله واما يدل على ذلك ان الله سبحانه وتعالى فان الله قد وسع كرسيه السماوات والارض ومراده ان الله - 00:28:30 عز وجل اعظم وابكر واجل من ان يحيط به شيء من المخلوقات. اذا كان كرسيه الذي هو يسع السماوات والارض بل ان السماوات السبع والارضين السبع في الكرسي كحلقة في فلك كحلقة في فلك بمعنى حلقة صغيرة القيت في ثلاث والعرش فضلها على الكرسي كفضل - 00:28:50

على السماوات بمعنى ان هذه السماوات السبع في الكرسي الذي هو موضع القدمين لا تساوي شيء. فكيف يفهم من قوله في السماء ان الله سبحانه وتعالى بجلاله وكرياته وعظمته يكون في هذه السماء التي هي لا تساوي خردلة في كف احدنا في كف احدنا بالنسبة - 00:29:16

بالنسبة لكرسي الله عز وجل الذي هو موضع قدميه. والله اكبر من ذلك. قال وهو يمسك السماوات والارض ان تزولا. بمعنى ان الذي يمسى السماوات والارض وهي في قبضته تقبضها بيديه ويأخذ الارض بيده الاخر ويهزه ويقول انا الملك يا ملك كيف تكون هذه -

سموات الصغيرة تكون محلاً لله عز وجل أو يكون الله عز وجل في شيء من هذه السموات فهذا مما مما يبطله العقل ومما يبطله ايضاً النقل ومما ايضاً ينقضه الفطرة السليمة والفطرة السليمة - 00:29:56

قال ايضاً ويمسك السماء ان تقع على الارض باذنه ومن ايات ان تقوم سوء الارض في امره فهذه المخلوقات كلها تقوم بأمر الله عز وجل ان تقوم بأمر الله عز وجل ولا يخرج من امره وملكي. فاراد بهذا رحمة الله تعالى ان يبين ان الله عز وجل كما انه يثبت له العلو المطلق - 00:30:14

كذلك ايضاً ثبت له انه معنا حقيقة ذاته. وان اثبات معيته لها ذاته لا يلزم منه المخالطة ولا الممازجة. وان معيته لخلقته سبحانه وتعالى يفهم منها ان اما ان تكون معنى الاحاطة وآما - 00:30:34

يحملها ان تكون معنا الحفظ والتأييد. فعلى حسب من كانت معية الله له ان كان من اهل الايمان والتقوى فمعية الله له معية تأييد وحفظ ونصرة. وان كان من الكفرة والفجرة فمعية الله من باب المراقبة والاحاطة والعلم بما هو عليه وسمعه وبصره. فالله يعلم كل شيء - 00:30:54

ولا يخرج شيء عن علمه سبحانه وتعالى. ولذا عندما نقرأ في كلام السلف كائنة المسلمين كمالك والأوزاعي. ومن قبله من المسلمين يفسرون وهو معك ما كنتم انه معنا بعلمه معنداً وهو تفسير تفسير بمقتضى ما دلت عليه المعية ذات المعية واما شيخ الاسلام - 00:31:14

يذهب الى ان المعنى حق على حقيقته لا يحتاج الى ان نحرفه او نبطله او نعطيه بل نقول هو معنا ذاته لكن نصون الله عن الظنون الكاذبة والباطلة فلا نقول ان معيته مع ابن المازوي والمخالطة بل هو معنا وهو ايضاً فوق عرشه - 00:31:34

الله سبحانه وتعالى فوق العرش وهو معنا معنا حقيقة. ومن تصور هذا اي تصور ان الله فوق عرشه مستو على عرشه سبحانه وتعالى وان السموات السبع وكل ما هو تحته لا يحول بينه وبين رؤية الله لخلقته. فالله سبحانه وتعالى يرى ما في الارض - 00:31:54

السابعة وما هو؟ وما هو ادنى من ذلك واقل من ذلك؟ دبيب النملة السوداء على الصحف الصماء في الليلة الظلماء. فلا يخفى عليه شيء في الارض ولا فالذي يكون في السماء مثلاً لو ان اه تقول سرت والقبر القمر خلق عظيم من خلق الله عز وجل ومع ذلك تسير معه وتقول القبر - 00:32:14

وهو في مكانه اي في العلو وهو وتسمي وتسمي انه معك في سيرك كذلك ربنا معنا لان السموات السبع لا تحول بينه وبين رؤية خلقه وليس هناك شيء يحجب الله عن عن خلقه سبحانه وتعالى - 00:32:34

فهذا الفصل اذا ذكره شيخ الاسلام اراد ان يجمع فيه عن طريقة اهل السنة انهم يثبتون علو الله ويثبتون ايضاً معيته وانهم اذا اثبتو المعيية بنوعيها فلا يدل ذلك على الممازجة - 00:32:54

ولا المخالطة وانما يقول هو معنى حقيقة ذاته وذاته فوق عرشه مستويا على عرشه سبحانه وتعالى الاستواء الذي يليق هذا ما يتعلق بمسألة علو الله عز وجل وانه معنا على وجه الحقيقة ثم سيأتي بعد ذلك بعد ما يسمى مسألة قرب الله عز - 00:33:08

وان الله قريب من دعاه ومن سأله رجاه. نقف على هذا والله تعالى اعلم واحكم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. الله سبحانه وتعالى ماذا يفهم من كلام شيخ الاسلام آآ بتفسير السلف بعلمه واحاطته وكذا؟ ما الفرق بين لائقه؟ هو تفسير السلف - 00:33:28

البكاء مالك والأوزاعي ومن قبلهم فسروا النعيم بعض افرادها فان من مقتضى المعية الاحاطة والسمع والبصر والجن هذا هو فقلت تفسير الحق ليس بباطل وليس تحريف لان هناك من يقول انكم تفسرون المعية بالعلم ان هذا تحريف نقول ليس ب صحيح ليس هذا بتحريف ولا بتأويل - 00:33:58

التحريف هو ان تعطل النص وتقول الله ليس معنا ذاتي حقيقة هذا هو التحرير التحرير هو ان تميل باللفظ عن ظاهره عن ظاهره اللي متاذن لتوهم التشبيه لتوهم التشبيه. فالشيخ يقول ثبته ولا نحرف - 00:34:19

لان لان اثبات لا يدل على المعنى الباطل الذي يذهب اليه المبتعدة بل نقول الله معنا على وجه الحقيقة وهو مع معيته فوق عرشه

ولننفي عن ربنا الظلم الكاذب وش الظلم الكامل في هذه في هذا المعنى؟ انه مازج او مخالط. بل نقول هو معنا حقيقة بذاته مع اللفظ

الذات لم - 00:34:38

تأتي لكن من باب اثبات حقيقة المعية لله عز وجل كما نقول هو على عرشي بذاته الاصل انه نقول هو على عرشي دون ذكر الذات لكن لما فوجد من من يثبت علو القهر والقدر ولا يثبت علو الذات. اثبت اهل السنة علو الذات من باب ابطال دعوى القول المبطل -

00:34:58

فلا تعارض بين كلام شيخ الاسلام ولا كلام الائمة قبله تعالى. وهذا الذي اشكل عند اهل العلم ان ان حتى ان بعضهم رد على شيخ الاسلام بهذا مسألة معيته ولك هذا القول قال لا يعرف قبل شيخ الاسلام. نقول الائمة قبل شيخ الاسلام يثبتون المعية على وجه العلم والاحاطة والسمع والبصر. وهي ايضا مقتضى العلم. وشيخ الاسلام لا يخالفهم لا يقول - 00:35:18

ومعنا بذات وماجد ومخالط وان لم يقل هو فوق عرشه وهو معنى ايضا حقيقة بذاته لكن لا يلزم من قولنا بذاته الممارس والمخالط كما تقول سرت والقمر معي حقيقة القمر معي حقيقة بذاته وليس القمر معي يسير بجانب مخاطري بل - 00:35:39

معي حقيقة بذات القمر والقمر في السماء الدنيا او على قوم يرون في السماء الدنيا في قول السماء الرابعة الذي عين هنا ان شيخ الاسلام اراد ان يثبت حقيقة حقيقة اللفظ حقيقة اللفظ - 00:35:55

وان الله معنا حقيقي كما قال تعالى وهو معكم اينما كنتم فهو معنا اينما كنا حقيقة اه حق وحقيقة ولكن ان لا يلزم من هذه المعية من دقيق عباراتي قال ولا توجب معيته ولا توجب اللغة. يعني لا يوجب المعية ان تكون معنى المعية اللغة - 00:36:08

اه المخاطط لماذا؟ لأن المعاني المعية قلنا معناها المصاحبة والمقارنة وقد تأتي بمعنى المخالطة مثل الماء شربت الماء مع اللبن او او وضعت الماء مع اللبن اي خللت الماء باللبن هذه معية معنى مخالطة لكن ليست هي موجبة لكل مع - 00:36:30

ليس موجبة من جهة اللغة ان اي لفظة مع تأتي باللغة توجب ان يكون معناها الممال للمخالطة بل من معانيها من معاني ايش احد هو المقارنة فهذا ما قاله يقول ولا يوجب ولا توجب يعني ولا ولا توجب معيته المخالطة لا توجبها لغة - 00:36:49

اي ان اللغة لا توجب ذلك المعنى وانما من معاني المعية الاخرى فنحن نحمله على ما دايت على اللغة هي المصاحبة والمقارنة وهو سبحانه وتعالى فوق عرشه. ودائما آآ موقف المسلم مع نصوص الكتاب والسنة ان يجمع بينهما ان يجمع بينهما - 00:37:09

ليثيق وليرؤمن انه ليس هناك تعارض بين كلام الله ولا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلام الله لا يتعارض وكلام النبي صلى الله عليه وسلم لا تعارف كلاهما حق ولا يمكن ان يأتي كلام يعارض كلام ليس هناك كلام لله عز وجل يعارض الكلام بل نقول كما قال تعالى - 00:37:29

اللهم قال وهو معكم اينما كنتم. بدأ الآية باستواء العرش وختمنها بقوله وهو معكم هم اينما كنتم. فيظن البعض ان في تعارض كيف هو على عرشه وهو معنا اين كنا؟ نقول هو فوق عرشه وهو معنى حقيقة - 00:37:48

ولا ينزل معيتي ان يكون بذاته مماز ومخالط لخلقه. بل هو فوق عرشه وهو معنى حقيقة فهو يرانا ويسمعنا ويحيط بنا ويقدر علينا هذه معيته. معيته انه يستطيع ان يرانا. ويستطيع ويقدر سبحانه وتعالى ان يسمعنا. وان يعلم احوالنا ويعلم ما ظهر من - 00:38:06

وما بطن سبحانه وتعالى فهو معنا حقيقة معية تأييد ونصرة للمؤمنين ومعية مراقبة واحاطة للكافرين شيخ سعودي ذكرنا انه ظلال المبتدعة في باب المعية اه ان منه عجوة اللسان. هل يا شيخ ممكن نقول ان في اسماء اه في اسماء الصفات - 00:38:26

ان اغلب ظلالهم حجمة اللسان لا يعني اغلب اه او اعظم سبب لظلال القوم في باب الاسماء والصفات انهم قاسوا الله في خلقه قاسوا الله بخلقه. لما قاسوا الله بخلقه - 00:38:49

قالوا ننفع لله اي شيء يقتضي ممارسة المخلوق. ولذا آآ الجهر بن صفوان عندما اثبت وجود الله عز وجل اثبته بأنه ووجب الحوادث فالذى اوجد الحرف من؟ هو الله. فلما اتى يسأل عن ربه - 00:39:05

اذا كانت اذا اذا كانت صفات حوادث فلا بد ان يكون لها محدث يبطل اصله الساق هو افضل ان لكل حادث محدث. واذا اذا جعل صفات الله عز وجل حوادث فيحتاج هذا الرب ان يكون له - 00:39:22

بل احنا فيها الصفات فلك صفات الله عز وجل حتى لا ينافق اصله الفاسد حتى لا ينافق اصله الفاسد. المراد ان اهل الضلال من البدع من اهل البدع والخرافات انهم ضلوا في هذا الباب ضلالا عظيما وسببه انهم قاسوا الخالق بالمخلوق - [00:39:38](#)
فالقولوا اي شيء يشترك مع المخلوق فان من فيه من الله عز وجل اي شيء يشترك حتى الوجود الذي هم يثبتونه يثبتون وجودا ليس في الحقيقة والواقع ولا موجود فين؟ وين؟ موجود - [00:39:58](#)

عندما تسأل هذا الوجود من أين هذا الرب يقول ليس داخل عالم ولا خارجه هل له صفة؟ يقول ليس له صفة اذا انتهى قول الجهمية قال له ليس بالسماء الا - **00:40:11**

ولذا قال المغتسل يعبد عدما والمجسم يعبد صنم الناس هل يصح اطلاق او قول العبارة ان الاسماء والصفات من شعائر الله؟ نعم نقول من شعائر الله كل هذه الشعائر هي - 00:40:25

العلماء والآيات تسمى هذه الشعائر وشعيرة فالإيمان بالسماء والسماء والصفات من شعائر الله. اليمان بها من شعائر الله لأنك تؤجر عليها وهي داخلة بمعنى اليمان بالله عز وجل قال يعني ما فيش كان باب من باب انكم الشعائر التي التي افترضها الله عز وجل

الشالة امرک الله عز وجل بامتثالها والعمل بها واعتقادها. شعائر الله الصلاة والصيام والزكاة والحج من شعائر الله عز وجل ان تؤمن
بان اسماء الله وصفاته فهو داخل مسمى داخل مسمى شعائر الله. يعني نقول تصحيح ان من الایمان الایمان بالله
وباسمائه وصفات من شعائر الله. لكن اطلاقا الاسماء والصفات من شعائر هي - 00:41:03

الله هو المقصود الشعائر ما امر به المكلف تنفعه بابيش الایمان بالله وباسمائه وصفاته هذا من شعائر الله
والله اعلم شيخ الحين زي مثلا قول المبتدة الزنادقة مثل انهم حرفوا استواء من الاستيلاء والمعين - 00:41:27
اذا رد عليهم اهل العلم في اللغة هل يعني يرتدعون ولا يكاجرون لو لو يرتجع اهل الباطل ما بقي مبتدع. الحجة قائمة وما زال العلم
يقوم: حجج الله عز وجلة والى اهـ: - 00:41:49

على اهل الباطل لكن المكاملة والعناد تلاعب الشيطان باهل الضلال يصيرون على ما هم عليهم باطل نسأل الله السلامة. والصلوة
بحفظ له يا رب. اللهم امين - 08:42:00